في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب ولا شك ان اصرار مثل هذا
المدعي يدل على صدقه في دعواه سيما في احوال فذانه كالرسالة قوله دل
على ان النار مخلوقة بناء على ان الاصل في الماضي ان يكون للتحقق والتنزيل
خلاف الظاهر لا ينافي دلالة الظواهر قوله عطف على الجملة السابقة لا يخفى ان
المعتبر في عطف القصة ان يكون كل من المعطوفين جملا متعددة ولهذا قيل ان القصة على القصة م
المعطوف ههنا وبشر الى قوله خالدون والمعطوف عليه قوله وان كنتم الى قوله
اعدت للكافرين او قوله فان لم تفعلوا الآية فالظاهر ان يقول على الجمل
السابقة الا انه اورد صيغة المفرد تنبيها على ان صحة العطف مبني على اعتبارها
من حيث الوحدة للاشتراك في الغرض كانها جملة واحدة قوله والمقصود عطف الخ
يعني ان المقصود عطف المضمون على المضمون للتناسب بينهما وقوله
ووصف ثوابه عطف على حال من امر عطف التفسير وفي ترجمة الاشارة الى
بيان التناسب بينهما باعتبار انه بيان لحال الفريقين المتقابلين وباعتبار
انه بيان للوصفين المتقابلين قوله لا عطف الفعل الخ ليس المقصود بالعطف اى م
الجمع بين الجملتين حتى يطلب الجهة الجامعة بينهما بل العطف بين القصتين
فالجهة الجامعة معتبرة بينهما لا بين اجزائهما من كل جملة جملة عبر عن الجملة
بالفعل لكون الفاعل مستترا كالجزء منه قوله او على فاتقوا عطف على قوله
على الجملة السابقة قوله لانهم اذا لم يأتوا بيان لجهة ترتبه على الشرط فان العطف
على الجزاء يقتضي ان يكون في حكمه وحاصله ان قوله فاتقوا انذار وتخويف
للكفار وقوله وبشر تبشير للمؤمنين وكل منهما مترتب على عدم المعارضة
بعد التحدي لان عدم المعارضة يستلزم ظهور اعجازه وظهور الاعجاز يستلزم
استيجاب منكره العقاب ومصدقه الثواب لانه تم الحجة وحصل الدعوة
واستيجابهما اياهما يقتضي الانذار والتبشير فترتب الجملة الثانية على الشرط
المذكور كترتب الاولى عليه من غير فرق فما قيل ان العطف على فاتقوا
تكلف لعدم ظهور الارتباط ليس بشيء ومما اورد على هذا الوجه ان عطف
الامر المخاطب على الامر المخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة

فلظهور

فلظهور جوابه لم يتعرض له المص هو انا لا نم عدم حسن ذلك مطلقا بل اذا
لم يكن قرينة تدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء قال الله تعالى
يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك ثم لا يخفى ان هذا العطف
يشتمل على جهات من الحسن منها قرب المعطوف من المعطوف عليه ومنها
رعاية الجهة الجامعة اللفظية بين بشر وفاتقوا لانه في معنى فانذر والعكسية الوهمية م
لاتفاقهما في السببية ومنها ثلاث مقابلات المؤمن والكافر البشارة
والانذار النار والجنة واما عدم اتحاد المسند اليه في فاتقوا وبشر فيضمحل
بالنظر الى هذه الوجوه على ان الاتحاد حاصل لان اتقوا في معنى فانذرهم
بالنار واليه يشير قول المص رح ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء هذا
وقد قال بعض الاجلة ان الوجه الاول اقضى لحق البلاغة وادعى لتلائم
النظم لان قوله يا ايها الناس اعبدوا خطاب عام يشمل الفريقين
وقوله وان كنتم الى آخره مختص بالمخالف ومضمونه الانذار وقوله
وبشر الى آخره مختص بالموافق ومضمونه البشارة فكانه اوحي الى نبيه
ان يدعو الناس الى عبادة الله ثم امره ان ينذر من عاند ويبشر من صدق
ولعل الاصل رعاية هذه المناسبة اختار السيد قدس سره ان المعطوف عليه
قوله وان كنتم والا فالظاهر انه قوله فان لم تفعلوا كما اختاره العلامة
التفتازاني لانه المسوق لبيان حال الكفار ووصف عقابهم قوله
وانما امر الرسول الخ يعني يجوز ان يكون الخطاب لمعين كما هو الاصل
او لغير معين فان كان الامر للوجوب فالمراد به العلماء وانما قال عالم
كل عصر اشارة الى ان الوجوب على الكفاية يسقط باقامة واحد وان
كان للندب فالمراد كل احد يقدر على البشارة قوله تفخيما لشانهم
كما هو شان الملوك اذا ارادوا اعطاء جائزة لكابر ارسلوا اليه
يظهر الغيب او لانه خاطب الكفرة في مقام الغضب خطاب مشافهة
مبالغة في الوعيد كان تغيير الاسلوب لما هم والاعلى الفخامة قوله واذا ما
الخ فان الامر بالبشارة بان يقول لبشر فلانا بكذا يفهم منه عرفا استحقاقه